

إيقاف حسابات "تويتر" والدبلوماسية الرقمية في الشرق الأوسط

بواسطة صامويل نورثروب (/ar/experts/samwyl-nwrthrb/)

يوليو
متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/twitter-purge-and-digital-diplomacy-middle-east/))

عن المؤلفين

صامويل نورثروب (/ar/experts/samwyl-nwrthrb/)

صامويل نورثروب مساعد باحث في برنامج الدراسات العسكرية والأمنية في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى

itter-)
urge-
table-
.2994-
83.jpg



تحليل موجز

حين قام موقع "تويتر" بإلغاء ملايين الحسابات المزيفة في 13 تموز/يوليو استغلت المملكة العربية السعودية الفرصة لإحراج منافستها قطر وقد ادعت صحيفة "عكاظ" السعودية بطلاً أن الأمير تميم بن حمد آل ثاني خسر 2.4 مليون من متابعيه على "تويتر" ووصفت ذلك بأنه دليل آخر على تراجع ثقة الشعب القطري بزعمائه وفي الحقيقة خسر الأمير أقل من ألف متابع ولم يتجاوز أبداً عدد متابعيه الإجمالي الـ 250 ألفاً وإلى جانب كُؤن هذه الادعاءات بمثابة جولة أخرى من التراشق التافه في الخلاف الجاري بين دول «مجلس التعاون الخليجي» فإنها تلقي الضوء على الدور العام والسياسي المتنامي الذي تؤديه وسائل التواصل الاجتماعي في الشؤون الإقليمية

وقد قرر موقع "تويتر" حذف عشرات الملايين من الحسابات المزيفة وسط قلق متزايد من إقدام أشخاص بارزين على شراء حسابات مزيفة لتضخيم أعداد متابعيهم وجاءت هذه الخطوة في أعقاب تحقيق أجرته صحيفة "نيويورك تايمز" اكتشفت من خلاله أن شركة تدعى "ديفومي" [Devumi] ومقرها في الولايات المتحدة باعت أكثر من 200 مليون حساب مزيف إلى آلاف السياسيين البارزين والمشاهير والكتاب وغيرهم من الشخصيات العامة المعروفة في العالم ويتوقع "تويتر" أن تؤدي حملة التنظيف إلى إلغاء 6% من مجمل الحسابات الموجودة على هذا البرنامج.

تأثير إلغاء الحسابات في الشرق الأوسط

يزداد تفضيل موقع "تويتر" كشكل من أشكال التواصل الرسمي في الشرق الأوسط ففي دراسة أجرتها شركة العلاقات العامة "بورسن كون أند هولف" [Burson Cohn & Wolfe] عام 2018 (<https://twiplomacy.com/blog/twiplomacy-study-2018>) صنفت الشركة العاهل السعودي الملك سلمان بالشخصية السياسية العالمية الأكثر تأثيراً على "تويتر" - وعلى الرغم من أنه لا يستخدم "تويتر" بانتظام إلا أنه تمت إعادة تغريد كل تغريدة له أكثر من 150 ألف مرة خلال العام الماضي وهو الأمر بالنسبة للعاهل الأردني الملك عبدالله الذي جعل من "تويتر" وسيلة تواصل رئيسية لديه حيث احتل المرتبة الرابعة عشرة بين الزعماء العالميين في نفس القياس المتري في حين جاء وزير الخارجية الإمارات والسعودية في المرتبة الثانية والثالثة على التوالي بين وزراء الخارجية الأكثر متابعة في العالم

ونظراً لدور "تويتر" البارز في السياسة الإقليمية كانت تأثيرات الحذف جذرية بالملاحظة فقد خسر معظم قادة الشرق الأوسط حوالي 0.5% إلى 2% من متابعيهم على غرار ما حدث مع زعماء العالم الآخرين (خسر الرئيس ترامب 0.6% من متابعيه والرئيس السابق باراك أوباما 2.3% والرئيس فلاديمير بوتين 2.1%). وخسر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي 0.4% فقط وهو الأقل بين رؤساء دول المنطقة في حين خسر الملك عبد الله حوالي 13.5% من متابعيه

انقر على الجدول للحصول على نسخة ذات دقة أعلى

(<https://www.washingtoninstitute.org/uploads/Images/Charts/twitter-purge-table-POL2994-HiRes.pdf>)

(<https://www.washingtoninstitute.org/uploads/Images/Charts/twitter-purge-table-POL2994-HiRes.pdf>)

(<https://www.washingtoninstitute.org/uploads/Images/Charts/twitter-purge-table-POL2994-HiRes.pdf>)

	POSITION	FOLLOWERS LOST	TOTAL FOLLOWERS	% LOST	FOLLOWERS AS % OF POPULATION
Tamim bin Hamad al-Thani	Emir of Qatar	-721	231,644	-0.31%	9.01%
Abdul Fattah el-Sisi	President of Egypt	-6,473	2,036,165	-0.42%	2.12%
Michel Aoun	President of Lebanon	-891	203,595	-0.48%	1.09%
Haider al-Abadi	Prime Minister of Iraq	-5,474	1,015,857	-0.54%	2.73%
Anwar Gargash	UAE Minister of State	-7,144	888,229	-0.88%	8.72%
Abdu Rabu Mansour Hadi	President of Yemen	-4,019	441,241	-0.90%	1.09%
Salman bin Abdulaziz al-Saud	King of Saudi Arabia	-66,479	6,970,543	-0.94%	21.59%
Benyamin Netanyahu	Prime Minister of Israel	-16,146	1,381,744	-1.16%	16.17%
Muhammad bin Zayed al-Nahyan	Crown Prince of Abu Dhabi	-24,610	2,034,636	-1.19%	177.68%
Saad Hariri	Prime Minister of Lebanon	-15,790	1,475,891	-1.32%	24.09%
Ali Khamenei	Supreme Leader of Iran	-7,114	500,723	-1.4%	0.62%
Hassan Rouhani	President of Iran	-11,305	771,238	-1.45%	0.96%
Recep Tayyip Erdogan	President of Turkey	-204,524	13,031,089	-1.55%	16.39%
Muhammad bin Rashid al-Maktoum	Prime Minister of the UAE	-150,772	9,231,319	-1.61%	99.08%
Rania al-Abdullah	Queen of Jordan	-27,669	10,635,241	-2.37%	134.47%
Abdullah II	King of Jordan	-155,559	1,801,080	-3.45%	10.58%
Donald Trump	U.S. President	-326,118	53,096,367	-0.61%	16.29%
Vladimir Putin	President of Russia	-14,304	877,526	-2.06%	0.17%
Barack Obama	Former U.S. President	-2,355,964	101,277,870	-2.27%	31.09%

ومن المثير للاهتمام أن الأمير تميم خسر 721 متابعاً في 12 تموز/يوليو ثم كسب 3528 متابعاً مباشرةً بعد حملة التنظيف التي قام بها "تويتر" في اليوم التالي. ومنذ ذلك الحين بدأ الزعيم القطري يكسب المتابعين بوتيرة متسارعة بحيث بلغ متوسط عدد هؤلاء المتابعين خلال الشهر السابق 360 شخصاً في اليوم مع العلم أن هذا الرقم ارتفع الآن إلى نحو 2500 في حين خسر سفير قطر في الولايات المتحدة مشعل حمد آل ثاني نحو 60% من متابعيه.

وقد نال تأثير هذه التغييرات اهتماماً دعائياً واسعاً في حالة قطر لأن مواطني هذه البلاد يسجلون نسبةً عاليةً من إمكانية النفاذ إلى خدمة الإنترنت واستخدامها. فقد وجدت دراسة أجرتها "جامعة نورث وسترن" في قطر عام 2017 (<https://www.mideastmedia.org/survey/2017/overview/>) أن نسبة نفاذ المواطنين القطريين إلى خدمات الإنترنت والهواتف الذكية تناهز الـ 100% ويقدر بأنهم يقضون ما معدله 45 ساعة أسبوعياً على الإنترنت مقارنةً بسبع وعشرين ساعة يقضيها مواطنو الدول الأخرى في المنطقة (رغم أنه تجدر الإشارة إلى أنه من الصعب التأكد من صحة هذه البيانات لأنه لم يكن بالإمكان إيجاد معلومات منهجية).

ومع أن هذا النفاذ التام إلى الإنترنت ليس متوفراً في كافة دول الشرق الأوسط إلا أن نسبته تتنامى سريعاً في المنطقة وفي هذا السياق تتوقع شركة "سيسكو" (https://www.cisco.com/c/m/en_us/solutions/service-provider/vni-forecast-highlights.html) أن يحتل الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الطليعة في نمو الحركة السحابية في العالم وذلك خلال فترة قريبة لا تتعدى مطلع عام 2019. ويسلط هذا الأمر المزيد من الأضواء على التغييرات التي تحدثها وسائل التواصل الاجتماعي في منطقة أهدت فيها الصحافة اهتمامها [بعدد] متابعي الزعماء السياسيين على الإنترنت فيعيد حملة التنظيف التي قام بها "تويتر" أفادت صحيفة "الشرق الأوسط" عن أوائل القادة في العالم الذين انضموا إلى البرنامج ويملكون العدد الأكبر من المتابعين كما وصفت الصحيفة في مقالتها "الإشارات" على "تويتر" بأنها وسيلة لقياس التقارب الدبلوماسي بين الدول (على سبيل المثال ما إذا كان القادة العرب يهتئون بعضهم بعضاً في أيام العطلات وفي الإنجازات أو يرسلون التعازي في حالات الكوارث).

الاتجاهات في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المنطقة

جاءت عمليات الإلغاء في سياق التغييرات الكبيرة في أنماط وسائل التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء الشرق الأوسط إذ يبدو أن مستخدمي الإنترنت يبحثون عن البرامج المماثلة لـ "تويتر" ويفضلون على ما يبدو خدمات الرسائل الجماعية المشفرة وقد وجد الاستطلاع الذي سبق ذكره وأجرته "جامعة نورث وسترن" في قطر أن استخدام "تويتر" في المنطقة تراجع بشكل كبير في السنوات الأخيرة إذ بلغت نسبة مستخدمي الإنترنت على "تويتر" في الدول الست التي شملتها الدراسة (مصر ولبنان وقطر والمملكة العربية السعودية وتونس والإمارات العربية المتحدة) 48% عام 2014 إلا أن هذه النسبة تدنّت إلى أقل من 30% بعد ثلاث سنوات فقط ومن ثم فقد تصبح عمليات الإلغاء على "تويتر" أقل أهميةً للمواطنين المحليين بمرور الوقت.

علاوةً على ذلك أثبتت عمليات الإلغاء أن شراء الحضور المُضخم على الإنترنت من خلال حسابات المتابعين المزيفة يمكن أن يزيد من صعوبة التحقق من الشعبية الحقيقية لزعماء المنطقة وعلى الرغم من أن "تويتر" قام بتنظيف خدماته على ما يبدو في الوقت الحالي إلا أنه من المؤكد أنه ستظهر أساليب ماثلة للتضخيم المزيف وبالتالي على الباحثين أن يشككوا في إحصاءات وسائل التواصل الاجتماعي حول الزعماء السياسيين وأن يدركوا احتمال أن تؤدي الشعبية على الإنترنت إلى إخفاء الاستياء الشعبي.

وفي هذا السياق يشار إلى أنه مع تزايد انتشار الهواتف الذكية في الشرق الأوسط فمن شأن برامج التراسل على غرار خدمة "واتساب" [WhatsApp] أن تساعد الناس على التحايل على القيود التسلطية المفروضة على حريتهم في التجمع وقد أدت المحادثات الجماعية عبر "واتساب" دوراً مهماً خلال التظاهرات الحاشدة الأخيرة في جميع أنحاء إيران موضحةً سبب انطواء التوجهات عبر وسائل التواصل الاجتماعي على دلالات مهمة على الزعماء الإقليميين.

موصى به

BRIEF ANALYSIS

[Unpacking the UAE F-35 Negotiations](#)

//

◆

Grant Rumley

(/policy-analysis/unpacking-uae-f-35-negotiations)



ARTICLES & TESTIMONY

[How to Make Russia Pay in Ukraine: Study Syria](#)

//

◆

Anna Borshchevskaya

(/policy-analysis/how-make-russia-pay-ukraine-study-syria)



تحليل موجز

[مواجهة أزمة الغذاء في سوريا](#)

فبراير

◆
عشتار الشامسي

(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/)

TOPICS

[الديمقراطية والإصلاح \(/policy-analysis/aldymqratyt-walaslaha/\)](#)

[السياسة العربية والإسلامية \(/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamiy/\)](#)

[الخليج وسياسة الطاقة \(/policy-analysis/alkhlyj-wsyast-altaqt/\)](#)

المناطق والبلدان

[دول الخليج العربي \(/policy-analysis/dwl-alkhlyj-alrby/\)](#)